

لحيته ووصف جسده ﷺ - المحاضرة 4 - السيرة النبوية -

المستوى الثاني - الشيخ عاصم الحكيم

العاصم الحكيم

يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتزيد سهلا والسير العلية عطرة الشداد. طيب يفوح لاهل كل زمان باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه. ومن اهتدى بهديه واستن بسنته الى - 00:00:00

يوم الدين اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهذا هو الدرس الرابع من شمائل النبي صلى الله عليه واله وسلم. حشرنا الله واياكم تحت لواء هذا الدرس عن لحيته صلى الله عليه واله وسلم - 00:01:00

ونتحدث باختصار عن جسده الشريفة اما بالنسبة للحى فهذا امر من امور الفطرة وكانت امنا عائشة رضي الله عنها وارضاها كما جاء في النقولات عنها انها كانت تقسم على امر فتقول لا والذى كرم الرجال باللحى - 00:01:24

والنساء بالذوائب فكانت ترى ان اللحية تكريمه للرجل وقد جاء في وصفه عليه الصلاة والسلام انه كان كث اللحية جاء عن جابر ابن سمرة كما رواه الامام مسلم ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان كثير شعر اللحية - 00:01:54

وعن البراء رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كث اللحية وما ورد في حديث كما يقول جماهير العلماء ان الرسول عليه الصلاة والسلام كانت لحيته عظيمة - 00:02:21

فلم يصح في ذلك حديث ولم تكن بالطويلة بل كانت كففة وكان كثير شعرى اللحية عليه الصلاة والسلام. مما يعني انها كانت منضبطة اه تتدخل ببعضها في بعض وكانت مستديرة جميلة من اجمل ما تراه الاعين - 00:02:39

صلى الله عليه واله وسلم هل امر بها النبي عليه الصلاة والسلام لا شك انه قد فعل ذلك فقد جاء في الاحاديث الصحاح الفاطح مختلفة عنه صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:03

فمن ذلك ما جاء آآ عنه انه قال انهكوا الشوارب واعفوا اللحى والاعفاء بالزيادة والنماء والاكثار حتى عفوا حتى كثرت اموالهم وازدادت خالفوا المشركين احفوا الشوارب واوفوا اللحى وجاء عنه ايضا عليه الصلاة والسلام قوله جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجروس - 00:03:27

النبووي الامام رحمه الله حصر الالفاظ النبوية فقال قال عليه الصلاة والسلام اعفوا واوفوا وارخوا ووفروا وكلها افعال امر مما يعني ان الرسول عليه الصلاة والسلام امر بذلك بل الاحاديث كثيرة في قوله خالفوا اليهود والمجروس والنصارى - 00:04:15

وهذا الامر بالمخالفة ليس كما يظنه البعض انه متعلق بالمخالفة فحسب بل ان هو الغالب مخالفتهم لكن لو افترضنا ان اليهود والمجروس والنصارى اعفوا لحاتهم واطلقوا هم هل يأتي قائل فيقول نحن نخالفهم فنحلقها - 00:04:48

ابدا لان اعفائها من الفطرة كما لو ان الله عز وجل شرح صدور اليهود والمجروس والنصارى واخذوا بالصلاه صلوا هل يترك احد منا الصلاه لانهم صلوا؟ هذا منطق غير سليم وغير صحيح - 00:05:17

فاما اعفاء اللحية اتباع لسنة النبي عليه الصلاة والسلام وهي ايضا من خصال الفطرة وقد يسأل سائل طيب ما هو حكم حلق اللحية وهى مسألة قد يظن الانسان او يظن البعض منا - 00:05:38

انها مسألة يعني ليست ذات اهمية كبيرة والسبب في ذلك ان الناس حولنا كثير قد حلقوا لحاتهم وقلة من المسلمين ربما من تجده قد

اعف لحيته وللاسف الشديد اذا رأيت المنكر - 00:06:04

اضحى معروفاً والمعروف اضحي منكراً فهذا من علامات اقتراب الساعة الان هنالك بلاد عربية تنتسبي للإسلام يمنع الانسان فيها من اعفاء لحيته وان فعل فانه يوصم بالارهاب وبالتطرف في بعض - 00:06:28

بلاد الغرب قد ينظر الى المسلم نظرة اتهام ان هو اعفى لحيته ولا شك ان المرأة ان ارتدت حجابها فهي محل شبهة مما ادى بالكثيرين من المسلمين الى التنازل عن دينهم - 00:06:54

وهذا خطأ وخلل عظيم للحياة ليست بالامر السهل او الهين يكفي ان نعلم ان ما قد نسمعه من بعض الجهال وان انتسبوا الى العلم فهذا لا يخرج بهم عن كونهم - 00:07:17

التحققات هنا - 00:07:40

ثلاثًا كما قال التقوى ها هنا ثلاث مرات. وأشار الى قلبه فهذا كلها مظاهر وهذا خلل عظيم. النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح من: له يأخذ من: شاربه فليس. منا 00:08:08

اذا لم تأخذ من شاربك ونمى الشارب وكبر فانت لست من النبي عليه الصلاة والسلام. جعلها كمن غش من غشنا فليس منا اذا الامر ليس بهذه السهولة انه الانسان يستسهل امر اللحية ويقول اللحية امرها تافه والعياذ بالله او انها من القشور الدين ليس - 00:08:28
فيه قشور ولب يا ايها الذين امنوا ادخلوا في الاسلام اي في الاسلام كافة افتؤمنون ببعض الكتباء وتکفرون ببعض ما يصلح هذا انما هو وحدة متكاملة فليس في الدين ما يدعه البعض، من ان هنالك قشوراً وآن آن هنالك منه ما هو ليس ، آآ - 00:08:54

ذلك امر اللحية امر عظيم لدينا فاصل قصير نكمل ان شاء الله بعده الحديث عن فرضية اللحية وما جاء فيها فابقوا معنا كلمات قصيرة تحمل بين طياتها تنبئها وتحريرا خطيرا. وتوجه حواسنا ومداركنا الى دورنا الحقيقي - 00:09:21

الذى ستحاسب عليه. كلّم راع وكلّم مسؤول عن رعيته. فمن اهم ادوارنا الجديرة به اهتماماً في هذه الحياة. التركيز على مسؤوليتنا تجاه رعيتنا. فالاباء والامهات لهم الاثر الاعظم بعد الله في مستقبل الابناء والاجيال. لذلك خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر. فقال - 00:09:57

والرجل راع في اهله وهو مسؤول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها. ومسئولة عن رعيتها ان الابناء زهرة الحياة. وقرة اعين الاباء والامهات وبصلاحهم ودعائهم ترفع الدرجات في الامانة - 00:10:27

ولكن يجب ان ندرك ان ذلك مرهون بحسن تربيتهم. وصلاح نشأتهم. فهنا كان لزاما علينا البحث عن اربع الطرق. وافضل الاساليب في التربية والتوجيه ليكون ابناونا في قابل ايامهم مصدر بر وسعادة لنا وسوارع خير وبناء للمجتمع - 00:10:50

الانسانية السلام عليكم ورحمة الله هذه اللحية التي كرم الله عز وجل بها الرجال ويكتفينا شرفا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كانت له لحية كافية كثيفة ويكتفينا ان نبني الله هارون - [00:11:17](#)

كما جاء في القرآن كانت له لحية وان الله امرنا بالاقتداء بالنبي وامرہ عليه الصلاة والسلام بالاقتداء بالأنبياء من قبله اولئك الذين هدی الله فبهدائهم مقدرون واستدل بعض اهل العلم على فرضية او وجوب اعفاء اللحية من هذه الآية ومن آية ان هارون كان له -

00:11:52

الرياضة وان السياسيين والمشاهير لا لديهم فيعتقدون ان هذا هو معيار الجمال - 00:12:21
لا يجوز اطلاقا حلق اللحية وهو محرم باجماع المسلمين اورد هذا ابن حزم في مراتب الاجماع واورد ذلك غيره من العلماء بأنه اجمع

المسلمون على تحريم حلق اللحية فإذا الان - 00:12:51
هذا الذي يحلق لحيته كل صباح يفعل اثما مستمرا لأن المقصبة اثراها ظاهر على وجهه وسبحان الله اذا اراد الله تعالى ان يخفف على

الناس رفضوا ذلك وردوه وابتغوا الشقاء - 00:13:17

والتعب والمشقة تخيل لو ان الله عز وجل امر الرجال بحلق اللحى امرا لا شق ذلك على الناس وقالوا هذا فيه عنك كل يوم نأتي بالموسي ونأتي بالصابون ونأتي هذا العطر الذي يحرق الوجه بعد الحلاقة - 00:13:42

يفعله في الصباح وفي المساء هذا والله مشقة وتکلیف لا نستطيعه الله عز وجل امرک بتركها وفر على نفسك فلوس الموس والصابون والعطر والكريمات. وفر لا نريد ان نفعل ذلك كل صباح وكل مساء - 00:14:06

هذا امر محرم باجماع المسلمين ولا خلاف فيه طيب ما حكم التقصیر منها اما التقصیر فيه خلاف لكن الخلاف ليس كما نراه اليوم من لحية خليجية ولحية فرنسية ولحية مخنجرة ولحية مسيفة وامور عجيبة ما انزل الله عز وجل بها من سلطان - 00:14:28
اين الخلاف؟ الخلاف هو ما فعله عبدالله بن عمر رضي الله عنهمما كان اذا حج اخذ ما زاد عن قبضته وقص وورد مثل ذلك عن ابى هريرة رضي الله عنہ وارضاہ - 00:14:56

الا ان جماهير الصحابة ما كانوا يفعلون ذلك قال اهل العلم العبرة فيما رواه الراوی لا فيما فعله ابن عمر رضي الله عنهمما هو الذي روی لنا حديث اعفوا اللحى - 00:15:18

فالعبرة بما رواه بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام لا بما فهمه هو واجتهد. ومن اهل العلم من قال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرین. قالوا هذا فهم - 00:15:38

ابن عمر ان التقصیر يكون للحية في الحج وهذا خلاف الراجح من اقوال اهل العلم. وهو ان اللحية تترك على سجيتها وعلى ما هي عليه ما لم يكن هنالك منها ضرر متعین - 00:15:55

بمعنى اذا كان الانسان طالت لحيته الى درجة انها تؤذيه انقاد السيارة دخلت في عينه ان اكله آآ عطلته ربما عرظته للخطر فانذاك لعل مسألة القبضة تدرج وتنطبق - 00:16:15

اما ما يفعله بعض الناس من فهم سقيم فیأتوا الى اللحية يقولون نحن نقص ما زاد عن القبضة من فوق هذا ما قال به احد من اهل العلم وهو لا شك انه فهم سقيم - 00:16:37

ولا يصلح لان الاصل ان تتبع لا انت بتدع لا ان تخترع لا ان تأتي بشيء لم يأت مثله الاولون يسأل سائل طيب لماذا من اهل العلم يحلق لحيته الا قليلا شعيرات يعني يا دوب - 00:16:53

يحلقها بالماكينة حتى ان الناظر اليه من بعيد يظن انه ما عنده لحية مطلقا وهو حقيقة ما عنده لحية نقول العبرة هي بالقرآن والسنة اعرف الرجال بالحق ولا تتعرف الى الحق بالرجال - 00:17:14

لا تأخذ الدين من افعال الناس هؤلاء قد تكون لهم افهاما قد تكون لهم اهواهم وشهواتهم التي اثرت على افعالهم فنحن كمسلمين انتبع بنيات الطريق - 00:17:34

انتبع فلان وعلان في فعله ومظهره وترك سنة النبي عليه الصلاة والسلام ما لكم كيف تحكمون؟ من هؤلاء الذين ينتسبون للعلم من قد اسبل ازاره وجره خلفه كالعروس يوم فرحتها - 00:17:56

فهل هذه سنة او هل هذا مبيح لنا ان نتبعه؟ وهو مخالف مخالفة صريحة لنهي الرسول عليه الصلاة والسلام عن الاسباب نحن نأخذ الدين من النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:18:19

كيف كانت لحيته كانت لحته كما وصف اليكم اذا مسألة التقصیر من اللحية هذا امر فيه خلاف. وال الصحيح عدم جوازه. وللاسف قد في بعض الاحيان يتناسب طرديا مسألة الایمان والتمسك بالسنة مع طول اللحية - 00:18:36

فنحن نلاحظ انه في الازمنة المتأخرة قد يكون الانسان ذا لحية جميلة كثيرة الشعر وبعد مرور سنوات في الدعوة وفي طلب العلم اذ بلحيته تتكمش ويأخذ منها كل يوم او يومين - 00:19:02

اما ضعفا اما اتباعا لشهوة اما رغبة في ان يكون مثل الناس. كثير من الاخوة يقول يا اخي اتمنى اني احلق كي لا اكون يعني بارزا في المجتمع اكون مثل الاخرين وهذا امر خطير. ضعف - 00:19:24

في الائمه قلة في العلم خير الهدي هدي النبي صلى الله عليه واله وسلم. فاتركها كما هي. عنوان لك لماذا تخفيها بعضهم يلفها وآ يعني يضغطها بحيث تبدو قصيرة هذا لا حرج فيه لانه ما اخذ منها. لكن لماذا هذا التنازل او الشعور بالضعف - 00:19:43 من ابراز هذه السنة التي هي واجبة ذلك اعفاؤها وعدم الالتحام بها. فنسأل الله عز وجل ان يهدينا واياهم الى سوء السبيل نأتي الى المسألة الثانية وهي الشارب عرفنا صفة - 00:20:09

لحيته عليه الصلة والسلام الا ان المستغرب اننا لم نجد وصفا لشاربه في السنة صلى الله عليه واله وسلم. ولم نجد وصفا لشاربه في كتب الشمائل. وصفا صحيحا والذي يظهر - 00:20:29 ان حديثه وامره عليه الصلة والسلام بجزها وقصها وانها كاف في اعطائنا الفكرة عن ذلك كله فالنبي صلى الله عليه واله وسلم امر جزها وانها كافها وبقصها ولكن كيف هذا الامر - 00:20:48

هذا ما سوف نتحدث عنه ان شاء الله بعد الفاصل فابقوا معنا هل انت حريص على تصحيح عباداتك؟ هل ترجو ان يتقبلها الله؟ اطلب العلم. اذ لا تصح العبادة الا - 00:21:17

قال تعالى المؤمنين والمؤمنات. وشرط قبول طلب العلم الاخلاص فيه بالا تريده به الا وجه الله. قال تعالى وبالاخلاص ترزق صحة الفهم وقوة الاستنباط. قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا - 00:21:46 يفقهه في الدين. وبالاخلاص يذعن المتعلم للحق ويقبل النقد. قال الذهبي عالمة المخلص انه اذا عاتب لا يبرئ نفسه بل يعترف ويقول رحم الله من اهدى الي عيوبه ويجب ان يتتوفر الاخلاص في التعلم والتعليم والتأليف. قال ابو داود الطيالسي ينبغي للعالم اذا حرر كتابه ان - 00:22:24

يكون قصده بذلك نصرة الدين لا مدحه بين الاقران لحسن التأليف. فاخلاص النية واحذر من فسادها. كطلب العلم لاجل المال والثروة او الجاهي والشهرة او المراء والجدل. فان ذلك يفسد العمل. قال تعالى - 00:22:53 اما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نأتي الان الى الحديث عن الشوارب تقدم الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يأخذ من شاربه - 00:23:17

الشارب هذا الان في بعض القوميات في بعض المناطق يرون انه عالمة الرجولة ومنهم من يعني يربى شاربه بطريقة مقرضة حتى ان يعني المثل المعروف آا الرجل من غير شنب - 00:23:55

كالقط من غير ذنب وهذا من الامور التي تندرج على السنة الناس لكن انا اريد ان اعرف كيف هي السنة في الالتحام من الشارب العلامة انقسموا الى قسمين فالحنفية والحنابلة قالوا بحلق الشارب تماما - 00:24:21

بالموس واستدلوا على ذلك بالفاظ لاحاديث نبوية فقال الرسول عليه الصلة والسلام مثلا احفوا الشوارب رواه البخاري ومسلم قال انهكوا الشوارب. رواه البخاري. وفي لفظ لمسلم جزوا الشوارب الانهاك الاحفاء والجزب هذه كلها - 00:24:44 تدل على المبالغة وهو الحلق من اهل العلم وهو مذهب مالكية والشافعية من ذهبوا الى ان حلق الشارب مكره كراهية شديدة وان الواجب هو قص الشارب وشدد الامام ما لك في ذلك تشديدا عظيما - 00:25:11

والدليل ردا على ادلة الفريق الاول حديث ابي هريرة على سبيل المثال رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الفطرة خمس الختان والاستحداث وقص الشارب فجعل النبي عليه الصلة والسلام قص الشارب - 00:25:40

من الفطرة ولا يخفاكم ان قص الشارب يخالف الحلق فالحلق هو استمرار الموسى وجز الشعر من اصوله بينما القص هو الالتحام منه والتقصير كذلك جاء عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كان شاري وفا - 00:26:04

اي زاد وعظم فقصه لي النبي عليه الصلة والسلام على سواك يعني الرسول جاء بالسواك ووضع تحت الشارب اه هذا السواك وقص الزائد بحيث انه الشفا العليا لا يأتيها شيء من الشعر. وهذا الحديث رواه اه ابو داود - 00:26:30

في سنته وصححه الالباني رحمه الله وهذا هو الراجح ان حلق الشارب مخالف للسنة ولذلك شدد فيه الامام مالك رحمه الله فقال ينبغي ان يضرب من يصنع ذلك فليس حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم في الاحفاء. ولكن يبدي حرف الشفتين والفم -

اذا هذا هو المشروع وقال ايضا الامام ما لك امام دار الهجرة حلق الشارب بدعوة ظهرت في الناس. حلق الشارب الشارب بدعوة ظهرت في الناس. وقال الامام النووي رحمه الله في المجموع ضابط قص الشارب - 00:27:24

ان يقص حتى يبدو طرف الشفا. ولا يحфе من اصله. هذا مذهبنا. والامام النووي رحمه الله شافعي كما هو معروف اذا المسألة فيها خلاف ولكن الراجح من اقوال اهل العلم والذي هو مدحوم باحاديث النبي عليه الصلاة والسلام - 00:27:44

ان الشارب لا يحلق انما يقص منه ويبقى فيه شيء من الشعر ننتقل الى شيء اخر من شمائله عليه الصلاة والسلام الا وهو وصف جسده الشريف النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:28:06

كان حسن الجسم معتدل الخلق جميل البدن منتظم الاعضاء متتسق القوام مربوع القامة غير مفرط في الطول بمعنى انه ليس بالطويل وليس بالقصير بيد انه الى الطول اقرب يعني ما تستطيع ان تقول انه وسط - 00:28:29

لا هو الى الطول اقرب منه الى القصر. لا شذوذ في صورته صلى الله عليه واله وسلم. ولا تناقض في اذا ماشى احدا من الناس طاله اذا كان يمشي مع احد - 00:28:56

وهذا الاحد كان طويلا. كان الرسول يبدو عليه السلام في طوله واذا اكتنفه الرجالان الطويلان قالهما فاذا فارقاهم كان وسطا بين الطول والقصر وهذه خاصية له صلى الله عليه وسلم انه دائما يبدو - 00:29:13

في طول الطوال لكن اذا كان بمفرده ما يستطيع احد ان يقول الرسول طويل لكن ان مشى بين الطوال كان في طولهم. واذا جلس اليه احد كان كتفه عليه الصلاة والسلام اعلم من الجالس - 00:29:34

ولان قامت الرسول العليا عليه الصلاة والسلام كانت طويلة وحثى اذا جالسه طويل كان كتفه عليه السلام اطول من كتف هذا الجالس معه روى البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه واله وسلم رجلا مربوعا - 00:29:52

كما انه كان احسن الناس وجها واحسنهم آآآآ خلقا. ليس بالطويل ولا بالقصير وكان ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير. حسن الجسم اذا وصفه صلى الله عليه وسلم - 00:30:14

انه كان حسن الجسم وهذا امر ضروري في الجمال الا وهو التناسق بين الاعضاء فلم تكن يداه مثلا طويلتان او قدماه قصيرتان او آآه هيئته متنافرة ابدا بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام كان - 00:30:34

ان اكمل الناس خلقا فمثلا في وصف يداه في وصف يديه صلى الله عليه واله وسلم كان له ذراعان طويلتان في تناسب مع باقي اعضاء الجسم الشريف لانه قد يكون هنالك طول شديد ظاهر في اليدين وهذا عيب - 00:30:55

كما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم ركعتين فقام رجل يدعى في اليدين يدعى ذو اليدين بمعنى ان في يديه طول هذا عيب - 00:31:18

الرسول عليه الصلاة والسلام كانت هي ذراعاه طويلتان ولكن لم يكن ذلك معيبا. بل كان في جمال وفي قوة وفي افضل مظهر قال زندها الزند طويل والساعد امتد كذلك وكان عليه الصلاة والسلام على ساعده شعر كثيف - 00:31:35

ومما ذكره اصحابه في صفة ذراعه عليه الصلاة والسلام انه كان طويلا الزندين ضخم الكراديس وهي عظام انه عظامه قوي كبيرة حيث يلتقي العظام عند المفاصل وكذا اشعر الذراعين مما يدلك انه كان له شعر في ذراعيه صلى الله عليه واله وسلم - 00:32:00

اما وصف ظهره ولا شك ان ظهر الرجل له يعني مكانة في جماله فانت عندما تنظر الى الرجل من آآآ خلفه اذا ادبر يظهر جمال اهذاك الرجل الذي خاصة ما يكون عريض المنكبين. هذه صفة جمال في الرجل. كان صلى الله عليه وسلم ظهره - 00:32:25

واسعا جميل المنظر كأنه سبيكة الفضة في استوانه وصفاته جاء عن محرش الكعبي رضي الله عنه قال اعتمد النبي صلى الله عليه واله وسلم من الجعرانة ليلا فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة - 00:32:49

وكان كما تقول امنا عائشة رضي الله عنها كان واسع الظهر وكان طويلا مسربة الظهر المسرية هي العمود الفقرى. او الفقرى فكان عليه الصلاة والسلام طويلا الظهر لذاك اذا جلس كان كتفه تعلو كتف الناس. وكان صلى الله عليه واله وسلم ليس بالابيض الامهق -

يعني بياضه ما هو بياض معيب شديد وليس بالادم ولم يكن اسمرا عليه السلام بل كان ازهرا. بمعنى انه كان ابيض مشوب بحمرة
 صلى الله عليه واله وسلم. وفي وصف جسده - 00:33:38

وانه لم يشتم احد منه رائحة سيئة قط وان جلده كفه اليين من الحرير وما الى ذلك قصف كثير يطول ليس هذا للاسف الشديد المقام
 في التوسيع فيه لكن ارجو في آآ ما ذكرنا الفائدة والله اعلم ونسبة العلم اليه اسلم وحتى نلقاكم - 00:33:54
 في الدرس القادم اترككم في امان الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا والسيره العلية اهل كل زمان بشري لنا زاد
 - 00:34:19